مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

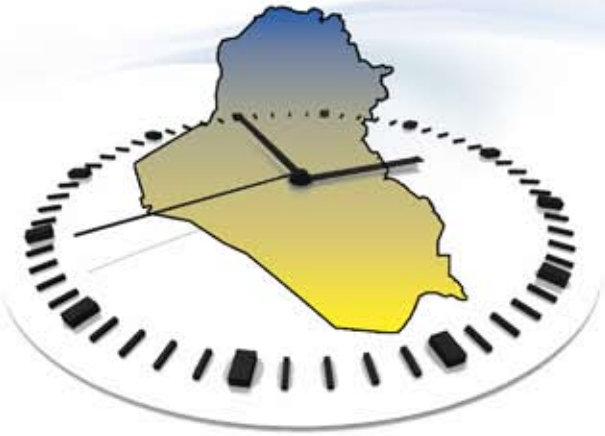

العراق

في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الخميس ٢٠ - ٦ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العدد (٢٤)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

اعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسنين هاشم حسين

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

أيّهما أكثرُ خطورةً على إسرائيل: السنّة أم الشيعة؟

تحت هذا العنوان المشحون طائفياً، **كتب باري روبن/مدير المركز العالمي للأبحاث في الشؤون الدولية** (**غلوريا**) مقاله – المنشور في هذا العدد– حول الاحداث الجارية في المنطقة. ونذكّر هنا بما نشرناه في العدد التاسع من هذه النشرة من مقالات، تحت عنوان: **الاولى: رساتي الى العراقيين، والثانية: في المنطقة: إسرائيل هي المستفيدة**، للكاتب نفسه. ونريد في هذه الافتتاحية ان نسلط بعض الضوء على المركز البحثي الاستراتيجي الاسرائيلي المسمى: غلوريا، وكذلك نريد تسليط بعض الضوء التحليلي على الافكار الاستراتيجية المهمة المطروحة في هذه المقالات الثلاث.

من المراكز البحثية الاسرائيلية المهمة التي يتابعها مركزنا باستمرار **هو مركز غلوريا ومركز موشي دايان** وغيرها من المراكز الاستراتيجية، وبلاشك ان اصدارات هذه المراكز تعكس مايجري ويدور في العقل الاستراتيجي الاسرائيلي وتبيّن طريقة التفكير الاسرائيلية وكيفية فهم الاحداث الجارية في المنطقة، ومن الامثلة على ما نقول، هي المقالات الثلاث التي سنلقي عليها بعض الضوء التحليلي الكاشف كما يأتي:

١ـ أيهما اكثر خطورة على اسرائيل: السنة ام الشيعة؟: نلاحظ في هذه المقالة اللغة الطائفية التي يتحدث بها الكاتب الاستراتيجي الاسرائيلي «باري روبن»، وهذه اللغة تأتي في سياق اللغة الطائفية التي تتحدث بها بقية مراكز الابحاث العالمية، التي سلطنا بعض الضوء عليها في الافتتاحيات السابقة. فلنقرأ معا هذه الفقرات:

« إيران ماتزال التهديد الاستراتجي الأكبر في المنطقة ، ومع ذلك فإن هناك جدل اكاديمي حول الجهة التي تشكل التهديد الاكبر لإسرائيل: **هل الإسلاميون السنة (في مصر وتونس وغزة وربما في سوريا قريبا) ام الإسلاميون الشيعة (في إيران ولبنان وسوريا في الوقت الحاضر)؟ إنها الكتلة الشيعية بقيادة إيران**».

« **وفي العراق صادفت طهران بعض النجاح في جذب حكومته الشيعية الى مدارها، التي تتعاون مع ايران في الدفاع عن النظام السوري**».

« **ومن ناحية أخرى يتحدث الكاتب عن بناء (جدار سني كبير) لمنع تمدد النفوذ الإيراني باستثناء لبنان، إذ ان جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين ودول كالسعودية والبحرين والإمارات العربية، اجمعوا على ان الشيعة يشكلون تهديدا أسوء من إسرائيل**» .

« وقد وصل الخوف من إيران إلى حد جعلها قضية مشتركة بين الشرق والغرب، **لكن هذا الأمر يثير المخاوف من تعزيز الإدارة الأمريكية لوجود الإسلاميين السنة في مصر وتونس وسوريا وحتى تركيا لبناء جبهة موحدة ضد إيران**» .

« **الإسلاميون السنة ليس لديهم راعٍ ثري، على النقيض من أتباع إيران**، فالموارد قليلة من قطر وأحيانا السعودية تساعد بشرط تخفيف اللهجة المعادية للغرب، **وكذلك الامر فيما يتعلق بالسلاح فإن السنة ليس لديهم مصدر تسليح موثوق، على عكس الشيعة حيث لديهم إيران وروسيا في بعض الأحيان**».

« **لذا يمكن القول: إن المسلمين الشيعة وإيران يشكلون خطرا كبيرا**».

« أما الخطر الثاني فيتمثل في **السياسة الأمريكية والغربية الداعمة للسنة في مواجهة الشيعة**».

« بينما يمكن تصنيف **الشيعة** بالأكثر خطورة – طالما ان ايران على الاقل ربما ستحصل على السلاح النووي – الا انه من الواجب دراسة الآثار المترتبة على ذلك بعناية لكل حالة على حدة ، وان **تشجيع السنة** ليس هو العلاج الكافي، لكنه بالاحرى يعوّض التهديدات قصيرة الأمد بأخرى طويلة الأمد» .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email: info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

في هذا العدد

الافتتاحية ٣

أيّهما أكثر خطورة على إسرائيل:
السنّة أم الشيعة؟ ٥

هل العراق في طريقه إلى الانهيار؟..... ٧

ظهور أعلام القبائل: الربيع العربي
يُعرّي اسطورة الدولة العربية ٨

على الولايات المتحدة
أن تُغيّر مسارها في العراق ١١

انبعاث عصائب أهل الحق ١٣

مجلس الوزراء يُطلق
خُطّتَه الجديدة للتنمية..... ١٦

صندوق النقد الدوليّ يدعو إلى
تنويع موارد الاقتصاد العراقي..... ١٧

الافتتاحية

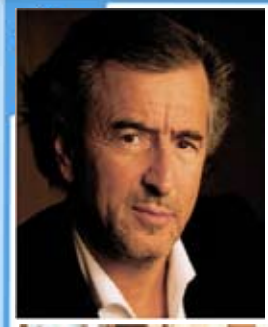

٢ـ في المنطقة إسرائيل هي المستفيدة: في هذه المقالة يركز الكاتب على أن النزاع في الشرق الأوسط ليس نزاعاً عربياً إسرائيلياً وإنما هو على الأكثر نزاع **شيعي سني**. فلنقرأ معاً هذه الفقرات:

«ان كل بلد من البلدان الناطقة باللغة العربية من المحتمل أن **يُدمر بالعنف الداخلي، والصراع والفوضى** وبطء التقدم الاجتماعي والاقتصادي لسنوات، بل عقود، وبعد ذلك يأتي الغرب لتحريره».

« عموماً فإن **العرب المسلمين السنة** لا يحبون إيران أو **المسلمين الشيعة** وهم بالتأكيد لا يريدون أن يحذون حذو طهران في حين أن **الدول العربية السنية** لا تريد أن تعطي قيادة الشرق الأوسط إلى أولئك الذين هم على حد سواء **الفارسية والشيعية**».

« ولذلك، فإن الصراع الكبير في الشرق الأوسط ليس بين العرب وإسرائيل بل **بين السنة والشيعة**، كما وان تنافس الكتلتين هو من اجل السيطرة على لبنان وسوريا والعراق والبحرين».

« ان الأنظمة الباقية على قيد الحياة، ولاسيما المملكة العربية السعودية والأردن والأمارات ودول الخليج الخمسة، تعرف أن التهديد الرئيس لها إنما **هو من إيران والإسلاميين** الثوريين في الداخل **وليس من إسرائيل**.

« ويعترف الكاتب في النهاية بأن بعض كتّاب المقالات الافتتاحية الأجنبية والمراسلين قد لا يعترفون بذلك، لكن على الرغم من ذلك فإن **إسرائيل وأمنها في حالة جيدة**».

٣ـ رسالتي الى العراقيين: في هذه المقالة يوجّه الكاتب رسالته الى الشعب العراقي بالشكل الآتي:

« هل هناك أي معنى من الدخول مجددا في صراع، **في حين أن المنطقة كلها منحدرة لصراع طائفي دولي بين السنة والشيعة والذي سوف يدوم لعدة عقود؟**».

ونحن بدورنا نتساءل: من اين يعلم الكاتب أن الصراع بين السنة والشيعة سيدوم لعدة عقود؟!

ونذكّر بدور الاسرائيلي المدعو « برنارد ليفي» في مايسمى بثورات الربيع العربي؟؟

من خلال هذه المقالات وغيرها ومن خلال الاحداث الجارية في المنطقة،ليس من الصعب على المتابع الاستراتيجي ان يعرف **لماذا يطغى هذا الاحتقان الطائفي على كل صوت وحركة في بلداننا الآن؟**

وبهذه المناسبة نتوجه بالنداء الى المهتمين بالشأن العام ومن ضمنهم اعضاء مجالس المحافظات والبرلمانيون، ان يبتعدوا عن صغائر الامور والاحتراب امام الناس العاديين في وسائل الاعلام، وان يهتموا بما ينتظر العراق والمنطقة من آلام ومحن ومصاعب، وان يبحثوا عن المشتركات التي تجمهم مع الآخرين، وان يهتموا بمشاكل المواطن المحروم، الذي **سيبتعد عنهم وينعزل بالتدريج، وربما سيتحول الى عدو لدود يريد الثأر والانتقام.**

ونذكّر كذلك ، بأن العراق الآن ليس بحاجة الى هذا العدد الهائل من **الاحزاب والكتل المتناحرة** ، وليس بحاجة الى هذا الكم الهائل من **القنوات الفضائية السطحية** التي تمجد بالاشخاص فقط؟!

أيّهما أكثر خطورة على إسرائيل: السنّة أم الشيعة؟

الكاتب : باري روبن
مدير المركز العالمي للأبحاث في الشؤون الدولية (غلوريا)
٢٠١٣/٥/١٩

ترجمة وتلخيص : مؤيد جبار
مراجعة : د. نصر محمد علي

في الوقت الذي يمكن فيه تصنيف الشيعة بالأكثر خطورة - طالما أن إيران، على الأقل، ربما ستحصُل على السلاح النووي - إلا انه من الواجب دراسة الآثار المترتبة على ذلك بعناية لكل حالة على حِدَة، وفي الوقت نفسه فإن تشجيع السنّة ليس هو العلاج الكافي، لأنه يستبدل التهديدات قصيرة الأمد بأخرى طويلة الأمد

«إيران ما تزال التهديد الاستراتيجي الأكبر في المنطقة» بهذه الجملة يفتتح باري روبن مقالته، لكنه مع ذلك اشار الى وجود جدل اكاديمي حول الجهة التي تشكّل التهديد الاكبر لإسرائيل: **هل الإسلاميون السنّة (في مصر وتونس وغزة وربما في سوريا قريباً) أم الإسلاميون الشيعة (في إيران ولبنان وسوريا في الوقت الحاضر) ؟ إنها الكتلة الشيعية بقيادة إيران، بهذه العبارة يُجيب الكاتب.**

ويفضّل الكاتب القول في أسباب عدّ إيران أكبر تهديد في المنطقة؛ فهي تتحرّك باقصى ما تستطيع من سرعة صوب امتلاك الأسلحة النووية، وهي ماتزال الراعي الرئيس للإرهاب، وأكثر الدول احتمالاً لبدء حرب مناهضة للغرب، مع ان ذلك الاحتمال اضعف من الاعتقاد الشائع، كما ان لديها الكثير من المال !

وما لم يلاحظه أحد ، وفي منتصف عام ٢٠١٣ ان مفاوضات إدارة اوباما مع طهران التي طالت لأكثر من عام أصبحت دون جدوى . **ويتوقّع باري روبن ان تُطيح انتخابات حزيران القادم بالرئيس احمدي نجاد، ويأتي إلى السلطة من هو أقل تطرّفاً منه. وعندها ستتكلم الحكومة الامريكية ووسائل الاعلام عن حقبة جديدة من الاعتدال الإيراني.**

وأردف الكاتب قائلاً: إن إيران من أكبر داعمي، الثورة الإسلامية في البحرين (التي فشلت) وفي لبنان (حزب الله الذي يُعد من أقوى الجماعات) وفي سوريا (حيث النظام في خطر)، **وفي العراق صادفت طهران بعض النجاح في جذب حكومته الشيعية الى مدارها، فهي تتعاون مع ايران في الدفاع عن النظام السوري، ولكن يجب عدم المبالغة والتصور بأن العراق أصبح في جيب إيران، كما لا يرغب أحد بأن يُطيح تنظيم القاعدة بالنظام**، لذلك فإن مقولة: «**إيران اكبر تهديد في المنطقة**» قائمة على حجّة قوية.

ومن ناحية أخرى يتحدث الكاتب عن بناء (جدار سني كبير) لمنع تمدّد النفوذ الإيراني باستثناء لبنان، إذ ان جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين ودول كالسعودية والبحرين والإمارات العربية، اجمعت على ان الشيعة يشكّلون تهديداً أسوأ من إسرائيل.

وقد وصل الخوف من إيران إلى حدّ عدِّها قضية مشتركة بين الشرق والغرب . **لكن هذا الأمر يُثير المخاوف من تعزيز الإدارة الأمريكية لوجود الإسلاميين السنة في مصر وتونس وسوريا وحتى تركيا لبناء جبهة موحّدة ضد إيران.**

لكن بأي ثمن؟ يتساءل باري روبن ويُجيب:

تسليم جزء كبير من العالم العربي بيد الإسلام السني القمعي، المناهض لأمريكا، والمعادي للسامية، فضلاً على هروب المسيحيين.

ويرى الكاتب بأن **الإسلاميين السنة ليس لديهم راعٍ ثري، على النقيض من أتباع إيران**، فالموارد قليلة من قطر وأحيانا السعودية تساعد بشرط تخفيف اللهجة المعادية للغرب. **كذلك فيما يتعلق بالسلاح فالسنة ليس لديهم مصدر تسليح موثوق، على عكس الشيعة حيث لديهم إيران وروسيا في بعض الأحيان.** ويستدرك الكاتب قائلاً: ان المتمردين السنة في سوريا يتلقّون الاسلحة والمعدات من الولايات المتحدة وليبيا واماكن اخرى وتدفع اثمانها السعودية وقطر، لكن هذه حالة استثنائية. **لذا يمكن القول بأن المسلمين الشيعة وايران يشكّلون خطراً كبيراً.**

أما الخطر الثاني فيتمثّل في السياسة الأمريكية والغربية الداعمة للسنة في مواجهة الشيعة، هذه الاستراتيجية – كما يصفها باري روبن – أدّت الى مخاطر إقليمية ومعاناة كبيرة للشعوب العربية، كما لا يمكن إغفال حقيقة ان القاعدة منظمة إسلامية سنية، وقوّتها تزداد في سوريا.

ويعتقد الكاتب بأن من الحمق الرغبة في رؤية المسلمين السنة وهم يحققون المزيد من المكاسب والإطاحة بالأنظمة الملكية في المغرب والسعودية والأردن وعمان والامارات العربية وقطر والبحرين فضلاً على النظام الجزائري. ولا بدّ من ان يكون أحمق – وهنا يعني إدارة اوباما – من يريد ان يرى أنظمة الإخوان المسلمين ناجحة في مصر وتونس وقطاع غزة وسوريا. فما نراه اليوم هو ان الإسلام متشابك مع السلطة التي اكتسبها، ولاسيّما في مصر، هذا البلد الذي يمر بصعوبات اقتصادية ويُدار بشكل سيئ من قبل الإخوان. وبدلاً من رفع المستوى الاقتصادي والعسكري، نرى ان الأنظمة الإسلامية كانت وَبالاً على بلدانها.

ومن الأمور المهمّة التي يركّز عليها الكاتب:

• إذا واجهت الأنظمة الإسلامية في مصر وسوريا مشاكل بسبب عدم الاستقرار وضعف الاقتصاد، ستعتمد تكتيك الأنظمة الدكتاتورية العربية، بإثارة الخلافات الأجنبية وتعزيز معاداة أمريكا، وهذا من المحتمل ان يُشعل حروباً مستقبلية مع إسرائيل.

• **الأنظمة الإسلامية السنية في مصر وقطاع غزة وسوريا** –مستقبلاً – **ستُطلق العنان للقوى السلفية** في مهاجمة المسيحيين والمعتدلين والسفارات الأجنبية وربما إسرائيل وانتهاك حقوق المرأة.

• حماس ربما ستهاجم إسرائيل، مع بعض الدعم المصري، على الرغم من ان الأخيرة تحاول كبح جماح الحركة لتوطيد حكمها داخلياً ونيل بعض المساعدات المالية الغربية.

• القاعدة في سوريا تكتسب القوّة ولأول مرة بشكل لا يمكن استبعادها على الأقل بفضل تحالفها مع المجموعات السلفية.

• الاسلاميون السنة الأقوى والأقل تعاوناً، يعني السلطة الفلسطينية التي ستدخل (عملية السلام)، من المرجّح ان تواجه تحدياً كبيراً من حماس في الضفة الغربية. لذا يجب على إسرائيل ان تُبقي فتح في السلطة، لكن استقرارها يمكن ان ينهار.

باختصار، بينما يمكن تصنيف الشيعة بالأكثر خطورة –طالما ان ايران، على الأقل، ربما تحصل على السلاح النووي – إلا انه من الواجب دراسة الآثار المترتبة على ذلك بعناية لكل حالة على حِدَة، وان تشجيع السنة ليس هو العلاج الكافي، لكنه بالأحرى يعوّض التهديدات قصيرة الأمد بأخرى طويلة الأمد.

رابط المقال: http://www.jpost.com/Opinion/Columnists/The-Region-Where-does-Israels-greatest-threat-lie-313651

هل العراق في طريقه إلى الانهيار؟

الكاتب: مايكل روبين - معهد امريكان انتربرايز
١٩ ايار/مايو ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: ميثم كاظم
مراجعة: د.نصر محمد علي

إن أفضل نصيحة يقدّمها الغرب لمعارضي المالكي هي أنّ عليهم العمل ضمن النظام الديمقراطي، والحديث عن الانتهاكات التي يشيرون إليها عند وقوعها، في وسائل الإعلام، وعبر القنوات الديمقراطية. أمّا واشنطن، فيجدر بها، بدلاً من تبنّي فكرة انهيار العراق، التي يُروّج لها الإرهابيون ومؤيدوهم من السياسيين العراقيين، تشجيع جهود نزع سلاح الميليشيات السياسية كافة، والعمل على ضمان إجراء الانتخابات البرلمانية المُرتقبة بصورة حرّة وشفافة قدر الإمكان

العنف الطائفي في العراق يجري على قدم وساق فهو يشهد تصاعداً مستمراً منذ عدة أشهر. ويعزو بعض المحللين ذلك إلى محاولة الحكومة العراقية اعتقال نائب رئيس الجمهورية السني طارق الهاشمي بتهم تتعلق بالإرهاب.

وفي الحقيقة ان أبعاد تلك الحادثة ليست كما يوحي بعض المحللين، ولكن لا يمكن إنكار أن بعض الجماعات تستخدم قضية الهاشمي لتأجيج نيران الطائفية. ثم أنه في الشهر الماضي، كان هناك اشتباكاً بين قوات الأمن العراقية والمتظاهرين في الحويجة أسفر عن مقتل ثلاثة على الأقل من قوات الأمن والعشرات من المتظاهرين السنة.

ولفت الكاتب النظر الى وجود تشاؤم متزايد في الولايات المتحدة يرى أن العراق يجنح صوب الانهيار. بالأمس، على سبيل المثال، **كتب المحلل الامريكي مايكل نايتس «نعم، العراق بدأ بالتفكك»، لكن هل هو ينهار حقاً؟ وإذا كان الأمر كذلك، فماذا ستفعل الولايات المتحدة حيال ذلك؟**

أولاً: من المهم جداً أن توضع قضية الطائفية في العراق وطريقة تعامل رئيس الوزراء المالكي تجاهها في سياقها الصحيح. فقد كانت القوى السنية تنظّم التظاهرات لعدّة أشهر في جو من السلم النسبي، في حين تُظهر أشرطة فيديو تأييدهم لتنظيم القاعدة. وتساهلت الحكومة مع التظاهرات المُعارضة لعدّة أشهر، وهو أمر لم يكن ممكناً في ظلّ الدكتاتورية العراقية السابقة. أما الحويجة فلم تكن الاعتصامات فيها يوماً ذات نزعة سلمية. في الواقع، ربما كانت الحويجة من أكثر المدن المتشددة في العراق، وهي واحدة من المدن التي لم تخلُ يوما من عناصر تنظيم القاعدة. وهي تُعدّ منذ مدّة طويلة منطقة محظورة من قبل العراقيين، والأكراد والأجانب. وكانت الحكومة العراقية تعتمد ضبط النفس في التعامل مع الاعتصامات حتى مع هذه المنطقة. وبدأ الهجوم على مخيم المحتجين بخراطيم المياه وتغيّر الأمر بعد ان ردّ المتظاهرون بالأسلحة النارية.

ثانياً: هل يمكن للطائفية في العراق ان تتسبب بتقسيم العراق؟ بالتأكيد، ما تزال النزعة الانفصالية الكردية احتمالاً وارداً. رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني – الذي يحكم في كردستان بشكل أكثر استبداداً من المالكي في بغداد – يستعد للعنف. فهو بينما كان يعمل جاهداً على تقويض جهود المالكي في واشنطن لشراء الطائرات المقاتلة من طراز F16، كان قد اشترى بهدوء صواريخ مضادة للدبابات من بلغاريا ووزّعها على القوات الخاصة في البيشمركة. ومن جانب آخر لاحظ الكاتب ان الطائفية السنية لن تؤثر على وحدة

العراق. وإذا ما دفعت القوى الطائفية السنية بشدّة تجاه الاستقلال، فهم ببساطة سوف يُسحقون، اذ انهم يفتقرون لامكانيات تحقيق ذلك، وفي أحسن الأحوال، سيجلبون البؤس والازدراء لأنفسهم تاركين وراءهم عراقاً يزدهر اقتصادياً في الجنوب والشمال.

وفي الوقت الذي تطغى فيه صورة الانفجارات على التغطيات الاخبارية في المشهد العراقي إلا ان الصورة الغائبة هي، ان العراق قد أجرى أول انتخابات (باستثناء كردستان التي لم يسمح مسعود بارزاني بإجرائها منذ عام ٢٠٠٥) من دون وجود القوات الأمريكية. وهذه الانتخابات الناجحة لاتنم عن دولة فاشلة، فقد خسر المالكي ٢٠ مقعداً فيما كسب رئيس البرلمان السني اسامة النجيفي بعضاً من المقاعد ولم تحقّق الأحزاب الأكثر تطرفاً – من السنة والشيعة – نتائج جيدة . هنا تكمن الخطورة، حيث يوجد هناك نمط شائع في الشرق الأوسط وهو ان الأحزاب – مثل حزب الله وحماس – تسعى الى تحيقيق أهدافها تحت عباءة الشرعية الديمقراطية، ولكنهم إذا ما فشلوا في ذلك فإنهم يعودون الى ميليشياتهم ليعملوا بقوة السلاح على تحقيق مالم يستطيعوا عليه في الانتخابات.

ويرى الكاتب ان المالكي قد لا يكون مثالياً، لكنه بالتأكيد ليس استبدادياً. وعليه فإن أفضل نصيحة يقدّمها الغرب لمعارضي المالكي هي ان عليهم العمل ضمن النظام الديمقراطي، وان عليهم الحديث عن الانتهاكات التي يشيرون إليها عند وقوعها، في وسائل الإعلام، وعبر القنوات الديمقراطية. **أمّا واشنطن، فمن السهل عليها أن تفترض حصول الأسوأ من مسافة بعيدة، في حين ان الشعور في الشارع العراقي مختلف تماماً. ويجدر بها، بدلاً من تبنّي فكرة انهيار العراق، التي يروّج لها الارهابيون ومؤيدوهم من السياسيين العراقيين، تشجيع جهود نزع السلاح من الميليشيات السياسية كافة، والعمل على ضمان إجراء الانتخابات البرلمانية المُرتقبة بصورة حرّة وشفافة بقدر الإمكان .**

رابط المقال: http://www.aei-ideas.org/2013/05/is-iraq-falling-apart-not-so-fast

ظهور أعلام القبائل: الربيع العربي يُعرّي اسطورة الدولة العربية

الكاتب: آرون ديفيد ملر / محلل أمريكي مختص بالشرق الأوسط عمل ضمن وزارة الخارجية الأمريكية لمدة أربعة وعشرين عاماً عمل خلالها مستشاراً للمفاوضات العربية – الإسرائيلية للحقبة من (١٩٨٨-٢٠٠٣)

ترجمة وتلخيص: د.نصر محمد علي

مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

٢٧ شباط /فبراير ٢٠١٣ - فورين بولسي

في أعقاب الربيع العربي نشهد بدايةَ نهاية وهم عربي آخر وهو: وجود نموذج للدولة العربية الفاعلة والمتماسكة، وان الهوية العرقية والطائفية تتقدم على الانتماء الوطني وهذه الحقيقة لا يمكن إنكارها في أغلب السياسات العربية

كتب فؤاد عجمي في العام ١٩٧٨ مقالاً مؤثراً ، في مجلة الفورين افيرز تحت عنوان « نهاية العروبة» كان هذا في خضمّ شعارات الايديولوجية وتطلعات الوحدة العربية التي اصطبغت بها افعال ومصالح الدول العربية الرئيسة. وبعد انقضاء أربعين عاماً على ذلك ربما حان الوقت للتفكير بافتراض آخر مفاده: **في أعقاب الربيع العربي نحن نشهد بداية النهاية لوهم عربي آخر وهو: وجود نموذج للدولة العربية الفاعلة والمتماسكة.**

في السابق تنافست ثلاث دول على السلطة والنفوذ في العالم العربي ناهيك عن الاهتمام الأمريكي وهي مصر التي كان لها دور فاعل في الحرب والسلام مع إسرائيل، والعراق الذي حدّد ميزان القوى في الخليج، وسوريا التي كانت اللاعب الأساسي في أمن واستقرار بلاد الشام. لكن في أعقاب الربيع العربي خرجت كل هذه الدول الثلاثة من المعادلة وتحجّم دورها الإقليمي إلى حدٍّ كبير. فمصر بالكاد تكون دولة متماسكة وهي الآن عالقة في مستنقع المشاكل السياسية والاقتصادية، أما سوريا فهي الآن تخوض حرباً أهلية دامية فيما ينشغل العراق بتحديات الأمن الداخلي والعداء العرقي – الطائفي. وبطبيعة الحال فقد أسهم ذلك في ظهور دول غير عربية لملء هذا الفراغ. **وهي كل من إسرائيل و تركيا وإيران و تُعدّ هذه الدول الآن، بلا منازع، الدول الثلاث الأكثر أهمية في الشرق الأوسط.**

وعلى الرغم من ان هذه القوى تواجه تحديات جمّة في سعيها لمدّ نفوذها في جميع أنحاء العالم العربي إلا أنها دول مستقرة وتتوافر على موارد بشرية وتكنولوجية واقتصادية، ناهيك عن القوة العسكرية التي تمكّنها من مدّ تأثيرها خارج حدودها بطرق لا تستطيع القوى الإقليمية المحلية أن تفعلها. ولفت الكاتب النظر إلى ان المَلَكيات العربية التي تبدو في الظاهر انها تغلبت على موجة عدم الاستقرار التي هددتها في ٢٠١١ وفي ٢٠١٢، هي ليست بمنأى عن ذلك. صحيح ان عوائد النفط والشرعية المَلَكية مصحوبةً بالمخاوف من العنف والفوضى قد أسهمت في تخفيف وطأة اضطرابات الربيع العربي، لكنها، **ولاسيّما في البحرين والأردن، يمكن أن تشهد توتّرات، فضلاً على ذلك فإن الثورات في منطقة الخليج الآن كامنة وما يُبقيها تحت السيطرة هو القمع ومحاولة استيعابها والخوف من المستقبل.** وهنا يتساءل الكاتب عن حال بقية العرب ؟ ويُجيب على ذلك بالقول: **ان الأوضاع في عموم الشرق الأوسط تبدو اليوم أسوأ بكثير عمّا كانت عليه الحال في العام الماضي**، والسؤال الذي يواجه هذه البلدان المضطربة الآن ليس هو ما إذا كانت ستُصبح دولاً ديمقراطية أو ان إشكالية الهويّة لديها ستُحل، **بل ان السؤال الأدعى للإثارة هنا هو هل ستكون هذه البلدان قادرة، ولو بالحدّ الأدنى، على ان تكون دولاً مؤهلة للحكم والنظام ومن ثم تشرع بالاستجابة للتحديات السياسية والاقتصادية الهائلة التي تواجهها ؟** وفي الوقت الذي يؤكد فيه الكاتب على حقيقة ان هذه البلدان تحتاج إلى وقت لتتجاوز محنتها، كما ويُدرك ان القوى الاستعمارية والقادة الذين جاءوا بعدها حالوا دون وجود حكومات تكفل مشاركة سياسية واسعة وحرية الصحافة وغيرها من عناصر الحكم الصالح لكن ذلك كله لا ينفي حقيقة **ان هذه البلدان تجنح وبشكل مطّرد صوب اللامركزية وضعف سيطرة الدولة.** وان الاضطرابات السياسية التي حصلت فيها في السنوات الأخيرة الماضية عمّقت الانقسامات لديها كما وأثارت الكثير من علامات الاستفهام حول قدرتها على الحكم. ويرى الكاتب **ان جميع الدول العربية، باستثناء مصر، هي عبارة عن قبائل لها أعلام** الأمر الذي يؤكد حقيقة **ان الهوية العرقية والطائفية تتقدّم على الانتماء الوطني وهذه الحقيقة لايمكن إنكارها في أغلب السياسات العربية.** لكن هذا لايعني ان الهويّة الوطنية غائبة على الأراضي العربية، لكن السؤال هنا ما إذا كانت الأسبقية لهذه الهويّة على باقي الانتماءات أم لا؟ عندما تقع المجتمعات تحت ضغط شديد فالولاء للعائلة والقبيلة والطائفة والجماعة الدينية سيكون المصدر الأساسي للانتماء والهويّة كما بدا ذلك واضحاً في العراق عندما حلّ الشيعة محلّ السنة كقوة مهيمنة وما نشهده الآن في سوريا حيث يتطلع السنة إلى إقصاء العلويين، كما ان الاكراد في كل من سوريا والعراق ينظرون إلى مصالحهم في المقام الأول وليس إلى هويتهم الوطنية. حتى مصر المتجانسة عرقياً فإن الهوية الدينية ترسم خطوط الانقسام في الحياة السياسية المضطربة فيها، **فولاء الرئيس محمد مرسي ليس إلى الهوية الوطنية الشاملة بل إلى جماعة الإخوان المسلمين وفلسفتهم في الحكم.** وكشف الكاتب **ان القادة الاستبداديين غطّوا على التوترات الطائفية والدينية في العالم العربي**، فبعضهم كان مناهضاً للمصالح الامريكية (مثل صدام

حسين وحافظ وبشار الأسد ومعمر القذافي)، والبعض الآخر كان من حلفاء الولايات المتحدة (مثل زين العابدين بن علي وحسني مبارك وعلي عبد الله صالح)، **وقد فرضت هذه الانظمة المستبدة النظام عن طريق قمع مواطنيها ومكافئة نخبة معيّنة واللعب على المشاعر القومية لمواطنيها.** وقد شهد العالم العربي حالة من اللامركزية والتنافر في وقت سابق للربيع العربي. **فلبنان ليست دولة لعدّة سنوات وستبقى كذلك طالما ان أغلب طوائفها (المسيح والسنة والدروز والشيعة) ترفض الدخول في ميثاق وطني يتمخض عنه اتفاق يُفضي إلى تسليم السلطة بيد الحكومة.** والدولة الفلسطينية منقسمة بين حماس وفتح، كسفينة نوح تضم من كُلٍّ زوجين اثنين، في الأجهزة الأمنية والمؤسسات ورؤساء الوزراء. **أمّا العراق فهو بعيد كل البعد من أن يكون دولة متماسكة كما حلم بها الأمريكيون فهو يضمّ خليطاً غير متجانس من الاستبدادية الشيعية والمظالم السنية والحكم الذاتي الكردي.** وفي البلدان الأخرى، سرّع الربيع العربي من وتيرة النزوع نحو اللامركزية، ففي ليبيا يقف التنافس القبلي والمناطقي حائلاً دون إقامة حكم مركزي حقيقي. أمّا في اليمن فيبدو ان التماسك القبلي وفرّ خدمات وأسهم في حلّ النزاعات ونأى بهذه الدولة الفاشلة عن التقسيم. وفي سوريا فإن اللامركزية تهدد بتشظي البلد **وما يلوح في نهاية النفق السوري المظلم هو انها على الأرجح لن تعود دولة موَحّدة وقوّية.** ويُرجّح الكاتب ان النظام العربي لن ينهار بشكل كامل، فمنذ اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ كان احترام الحدود في هذا الجزء من العالم قد اثبت فاعلية نسبية، على الرغم من حصول بعض الاستثناءات كالتدخل السوري في لبنان ومصر في اليمن وصدام في الكويت إلا انها كانت مؤقتة. ولاحظ الكاتب **ان الدولة ليست بالضرورة أن تكون دولة بالمعنى الحقيقي لمجرد أننا نطلق عليها هذا الوصف، فقد تمتلك الدولة علَماً وبرلماناً وحدوداً واضحة المعالم لكن هذا لايعني انها فاعلة وذات سيادة ناهيك عن قدرتها على حماية مصلحة مواطنيها.** ولتجاوز هذه التحديات التي تواجهها الدول العربية يقترح الكاتب ثلاثة متطلبات ينبغي تلبيتها مع انه يرجّح عدم قدرة الأنظمة العربية على ذلك وهي كالآتي : الأول: **انها بحاجة إلى قادة يملكون الرغبة والقدرة على التصرف من منطلق وطني حقيقي يتجاوز الانتماءات الطائفية والفئوية والعائلية والدينية الضيقة. ولا يوجد زعيم في أي بلد عربي يمكن ادراجه تحت هذا الوصف.** والثاني: انها بحاجة إلى مؤسسات شرعية وشاملة وليست رهينة المكائد السياسية للنخب المتنافسة على السلطة. ويجب أن يكون هدفهم الأساسي تلبية مصالح شعبهم وليس مصالحهم الخاصة أو مصالح النخبة الحاكمة. أمّا الثالث: **فإن العالم العربي يحتاج إلى آلية للتفاوض لحلّ الخلافات والتخفيف من حدّة الاستقطابات قبل أن تنزل إلى الشارع كما أظهرت ضرورة ذلك أحداث الشغب الأخيرة في مصر ومقتل زعيم المعارضة التونسية شكري بلعيد، وإلا سيكون البديل العنف والقتل.** ولنترك جانباً حجّة ان ذلك سيستغرق وقتاً، بالطبع فهذا الأمر صحيح لكنه اصبح الجواب على كل شيء تقريباً في الشرق الأوسط هذه الايام. وخلُص الكاتب في ختام مقالته إلى ان الدول العربية أحوج ما تكون الآن إلى سياسات مستقرة قادرة على توفير الأمن وتحسين حياة شعوبها. أمّا بالنسبة للولايات المتحدة فهي عالقة في وسط الفوضى ولا تساعد على التخفيف من وطأتها ويُنظر إلى **سياستها حيال إسرائيل والإصلاح الديمقراطي ومكافحة الإرهاب على انها متناقضة ومنافقة، الأمر الذي سيُضعف شعبية الولايات المتحدة عند ملايين العرب والمسلمين. وما يزال على الولايات المتحدة عمل الكثير في الشرق الاوسط ما دامت النخب العربية هناك بحاجة مستمرة إليها.** فالملوك والأمراء بحاجة إلى حماية الولايات المتحدة ضد إيران، واليمن تحتاج مساعدتها الاقتصادية والمساعدة في مكافحة الإرهاب، بينما تحتاج مصر إلى المساعدات العسكرية ودعم صندوق النقد الدولي، وتحتاج الأردن إلى الدعم السياسي، وأخيراً يبقى الفلسطينيون على أمل ان تقدّم الولايات المتحدة لهم دولة (وان كان ذلك الامل في غير موضعه). وفي ختام المقال يذكر الكاتب ان **هامش المناورة امام الولايات المتحدة في الشرق الاوسط آخذ بالتقلّص ولا يمكنها فعل شيء حيال العرب ما لم يواجهوا مشاكلهم بأنفسهم .**

رابط المقال: www.foreignpolicy.com/.../tribes_with_flags_arab_spring_states

على الولايات المتحدة أن تُغيّر مسارها في العراق

الكاتبان: دانييل بليتكا، نائب رئيس مركز دراسات السياسة الخارجية والدفاع في معهد اميركان انتربرايز. غاري شميت، باحث في معهد امريكان انتربرايز. صحيفة الواشنطن بوست/ ٢٥ شباط/ فبراير ٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: ميثم كاظم

مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

إن نأي الولايات المتحدة بنفسها بعيداً عن العراق يُعدّ أمراً خاطئاً، إذ يجب كسب هذا البلد، والمحافظة على صلات قريبة مع رئيس وزرائه الشيعي، حيث من الممكن أن يكون بمثابة ركيزة أساسية لاستراتيجية أمريكية جديدة في الشرق الأوسط ولاسيّما في الوقت الذي نحن فيه بأمسّ الحاجة إلى ذلك

في المقال الذي نشرته صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية يذكر الكاتبان أن إدارة اوباما كشفت عن خططها **لتقليص عدد موظفي سفارة الولايات المتحدة في بغداد**، والتي تُعدّ أكبر بعثة دبلوماسية أمريكية على مستوى العالم، حيث جاء هذا الامر بالتزامن مع الإعلان عن سحب جميع القوات العسكرية المتواجدة في العراق، فالرسالة التي يبعثها الرئيس أوباما بتبنّي هذه السياسة واضحة، ومفادها انه «كلما أسرعنا في ترك العراق، كلما كان ذلك أفضل».

ويرى المقال أن نأي الولايات المتحدة بنفسها بعيداً عن العراق يُعدّ أمراً خاطئاً، إذ يجب كسب هذا البلد، والمحافظة على صلات قريبة مع رئيس وزرائه الشيعي، حيث من الممكن أن يكون بمثابة ركيزة أساسية لاستراتيجية أمريكية جديدة في الشرق الأوسط ولاسيّما في وقت نحن فيه بأمسّ الحاجة الى ذلك. فقبل عام من الآن بَدَت الولايات المتحدة ملتزمة **بشراكةً طويلة الأمد تجاه العراق**، تتمثّل بوجود عسكري صغير نسبياً – لكنه ضروري – ووجود دبلوماسي كبير. ولكن التردّد الأميركي والسياسات العراقية المعقدة حالت دون احتفاظ الولايات المتحدة بموطئ قدم لها في العراق. وكانت هناك دعاوى من مسؤولين كبار في الادارة الاميركية الى عدم القلق، حيث ان القوات العسكرية التي تمّ سحبها **ستُستبدل بجنود يرتدون البدلات الرسمية**. لكن ذلك الالتزام لم يكن سوى خطاب سياسي عام لا يتطابق مع الواقع، فبعد خروج الجيش الامريكي، قرر المسؤولون الأميركيون وبشكل متسرّع أن العراق غير مستقر للغاية الأمر الذي يستدعي من الولايات المتحدة ان تفك ارتباطها مع الحكومة القائمة هناك.

وللأسف الشديد فإن الادارة الامريكية اخطأت في قراءة مسببات ونتائج الوضع الذي وصل اليه العراق، فعلى الرغم من ان **الخلافات العرقية والدينية بين العراقيين** تجعل العمل في العراق صعباً جداً، **إلا ان تشكيك الولايات المتحدة بمستقبل العراق أسهم في تجدّد العنف الطائفي، وبعث الروح في تنظيم القاعدة، ومكّن طهران من تحريك عجلة السياسة العراقية، وفسح المجال واسعاً لرئيس الوزراء نوري المالكي**، الذي **يشعر بقلق كبير** ويبحث عن تحالفات اقليمية

ستكون نتائجها باهظة الثمن.

ويُشير المقال الى ان واشنطن فقدت فرصة ثمينة لإنشاء ورعاية ثقل موازن للنفوذ الايراني بين أوساط الشيعة في العالم العربي. فقد عوّلت الولايات المتحدة كثيراً على آية الله العظمى علي السيستاني، رجل الدين البارز في الإسلام الشيعي وزعيم الحوزة الأكثر تأثيراً في النجف، الذي يمتلك كل الصفات التي يفتقر اليها قادة النظام الإيراني ؛ فهو حكيم، ومحترم ومعارض لعقيدة «ولاية الفقيه» (فلسفة نظام الحكم الذي يتبنّاه رجال الدين في إيران).

وفي مواجهة هذا التحدي، قامت طهران بجهدٍ كبيرٍ لكبح نهج السيستاني المتمثّل باعتماد «التهدئة»، حيث قامت بتعزيز نهجها الفكري، وجعلت الحوزات الدينية أكثر تسييساً، ودعمت تعليم رجال الدين الشيعة في جميع أنحاء منطقة الخليج، وسعت لجعل آية الله محمود هاشمي شاهرودي، رئيس جهاز القضاء الايراني السابق، ثقلاً موازناً للسيستاني في النجف. فإذا ما نجحت إيران في تهميش السيستاني، فلن تبقى أي فرصة للعراق ليتزعّم العالم الشيعي العربي وليقدّم نموذجاً مختلفاً عن الاسلام الشيعي في إيران وحزب الله الذي يتّسم بالتطرّف والعنف.

إلا انه، بسبب رفض الشيعة في العراق تاريخياً لكلٍّ من **الزعامة ونماذج الحكم الايرانية**، فما تزال هناك إمكانية لترسيخ **رؤية شيعية بديلة**، والتي أسهم السيستاني في تشكيلها، **يعتمد تطبيقها على نجاح العراق في مواجهة التحديات التي أمامه.**

ويمكن لواشنطن **استعادة الشراكة مع المالكي** ووضع العراق على طريق المستقبل المستقر. وذلك من خلال: **إعادة النظر في قرار تقليص عدد موظفي سفارة الولايات المتحدة في بغداد.** فبالنسبة للمالكي، الوجود الأميركي يمثل **فرصة للاحتفاظ بالاستثمارات الاجنبية**، واستعادة الاستقرار وتجديد الثقة الإقليمية بالعراق. والأهم من ذلك، يعطيه **ثقة أكبر في التعامل مع طهران.**

من غير المرجّح أن يجازف أوباما ويُغضِب قاعدته الشعبية ويُعيد فتح ملف الاتفاقات العسكرية مع العراق. لكن يتعيّن على الولايات المتحدة مضاعفة جهود الشراكة مع حكومة العراق الديمقراطية وبذل جهود حثيثة من أجل دمجه بمحيطه الخليجي، **كما يجب أن يقتنع قادة دول الخليج السنية، الذين يشعرون بقلق متزايد تجاه إيران بأن دعم حكومة العراق وتقوية المالكي أمام نفوذ إيران والتطرف السني يصب في مصلحتهم الحيوية.**

ويتعيّن على الإدارة الأمريكية **التنسيق مع جيران العراق بما في ذلك تركيا ودول الخليج** بغية العمل دبلوماسياً واقتصادياً للحفاظ على استقرار الأراضي التي تم كسبها عسكرياً.

وتصل المقالة في الختام الى ان ذلك ليس بالامر السهل، لكن في الوقت الذي تشهد الكثير من دول العالم الاسلامي اضطرابات سياسية وأمنية، **فإن آخر ما تحتاجه الولايات المتحدة هو مزيد من الفوضى الناتجة عن إدارة ظهورنا للعراق.**

رابط المقال: http://articles.washingtonpost.com/2012-02-24/opinions/35442212_1_grand-aya-tollah-ali-sistani-shiite-tradition-iranian-regime

انبعاث عصائب أهل الحق

الكاتب: سام واير / باحث ومحلل في مركز دراسات الحرب
متخصص بقضايا الأمن والسياسة العراقية
كانون الثاني / ٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد
مراجعة : فيصل عبد اللطيف ياسين

إن انبعاث حركة عصائب أهل الحق ومحاولتها التأثير على مستقبل العراق من خلال المشاركة السياسية والدينية يُعدّ تطوراً مثيراً للقلق، يعود ذلك إلى الأهداف التي تتبنّاها هذه الجماعة وروابطها الوثيقة مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني

تستعرض الدراسة الصادرة عن مركز دراسات الحرب الأمريكي تصاعد الدور الذي يلعبه تنظيم عصائب أهل الحق في العراق على الصعيد السياسي والديني والعسكري منذ انسحاب القوات الأمريكية، كما وتحدّد الفاعلين الرئيسين داخل المجموعة وترتيباتهم واستراتيجيتهم المتّبعة في الوقت الحاضر وامتدادهم الاقليمي. وتصف الدراسة عصائب أهل الحق بأنها ميليشيا شيعية مدعومة من إيران، انفصلت عن جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر عام ٢٠٠٦. وما تزال المجموعة تحتفظ بولاءات دينية وثيقة لمحمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر، وهما من رجال الدين الشيعة العراقيين الأكثر تأثيراً في العصر الحديث. وبشكل علني تُظهر العصائب التزامها بشخصيات من الثورة الإيرانية بما في ذلك روح الله الخميني وعلي خامنئي وكاظم الحائري ومحمود هاشمي شاهرودي. وتُعدّ من أنصار ولاية الفقيه والاسلام السياسي السائد في إيران. وفي الأساس فالعصائب منظمة خمينية تسعى الى خلق بيئة مناسبة لظهور الإمام المهدي من خلال فرض الحكم الاسلامي الشيعي الصارم. وفي المقابل فإن التيار الصدري لا يُظهر علناً أي ولاء لإيران.

ومنذ نشأتها نفّذت العصائب آلاف الهجمات بالقنابل الخارقة للدروع ضد القوات الامريكية والعراقية، وعمليات الخطف التي استهدفت الغربيين، وهجمات صاروخية ضد السفارة الامريكية في بغداد، كما ساهمت بقتل العديد من الجنود الامريكيين واغتيال مسؤولين في الحكومة العراقية.

ترتبط عصائب أهل الحق بصلات وثيقة مع إيران، فالناشط في حزب الله اللبناني علي موسى دقدوق، الذي اعتُقل من قِبل قوات التحالف في عام ٢٠٠٧ وافرجت عنه السلطات العراقية في نوفمبر عام ٢٠١٢، قد درّب مقاتلي العصائب. وكانت التقارير التي يقدّمها الدقدقوق تُرفع ضمن سلسلة من القيادات عن طريق حزب الله اللبناني لتصل في المرحلة الأخيرة الى قاسم سليماني قائد قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني.

يقود هذا التنظيم قيس الخزعلي، الذي كان أحد طلاب محمد صادق الصدر، والد مقتدى الصدر. وقد اعتُقل قيس الخزعلي من قِبل قوات التحالف في مارس من عام ٢٠٠٧ مع الدقدوق، ولكن أُطلق سراحه في أوائل عام ٢٠١٠. فضلاً على محمد الطباطبائي وأكرم الكعبي وليث الخزعلي (شقيق قيس) وحسن

سالم حيث يمثّل هؤلاء القيادة الأساسية للعصائب.

وقد انضمّ كاظم العبادي مؤخراً الى العصائب بعد تركه للتيار الصدري في وقت ما قبل عام ٢٠١٠.

وتؤكد الدراسة على **أن المجموعة تمثل تهديداً كبيراً لمصالح الولايات المتحدة ولأي وجود أمريكي في العراق، وذلك نظراً لسجلّها المستمر من النشاطات المسلحة، والايديولوجية الخمينية التي تتبنّاها كما ان دورها السياسي آخذ بالتصاعد في الوقت الحاضر.**

فضلاً على ذلك فإن هذه الجماعة تُعدّ بمثابة أداة لتوسيع النفوذ الإيراني في الشؤون السياسية والدينية. وخلال مدّة حرب العراق، عارضت عصائب أهل الحق الاحتلال الامريكي بشدّة. وبعد انسحاب الجيش الامريكي حدث تغيير كبير في البيئة السياسية والامنية في العراق الأمر الذي جعل من الجماعات المسلحة تعيد النظر في اهدافها واعادة تشكيل صورتها العامة، **وبناءً على ذلك فقد تحدّدت الاهداف الحالية للعصائب لتكون:**

- **إبقاء سيطرة أصدقائهم الشيعة على الدولة العراقية.**
- **سلب دور التيار الصدري بوصفه المدافع الرئيس عن النشاط الديني الشيعي.**
- **الترويج للمبادئ الدينية والسياسية للثورة الإيرانية داخل وخارج العراق.**
- **تعزيز النفوذ الإيراني السياسي والديني في العراق.**
- **اقصاء الوجود الامريكي العسكري والدبلوماسي في العراق.**

وبعد انسحاب القوات الامريكية في ديسمبر من عام ٢٠١١، أعلنت العصائب اعتزامها وقف المقاومة المسلحة والانضمام رسمياً الى العملية السياسية العراقية، وقد سهّل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي هذا التحوّل من خلال فسح المجال لقيس الخزعلي. وقد اعتمد هذا التنظيم نموذج حزب الله اللبناني لكسب الدعم الشعبي. وفي عام ٢٠١٢ أعادت العصائب تسمية نفسها كمنظمة للمقاومة الاسلامية الوطنية، ووسّعت التواصل في أوساط الأقليات العراقية فأنشأت مكاتب سياسية في جميع انحاء البلاد. و يُفترض ان يكون لها دور كمنظمة خيرية، ونتيجة لذلك فإن العصائب نَمَت بسرعة كمجموعة سياسية.

وتشير الدراسة الى تصاعد حدّة المنافسة بين العصائب والتيار الصدري بعد تحوّل الأولى الى العمل السياسي، ويتّضح ذلك من خلال حملة الاغتيالات السياسية في عام ٢٠١٢. هذه الحملة تشير أيضاً الى حالة الاستنفار القائمة لميليشيا العصائب، ومحافظتها على وجودها المسلح على الرغم من تحوّلها نحو السياسة. إذ من المرجّح ان المسؤول عن هذه العمليات هو حسن سالم. ان قدرة العصائب على إظهار تأثيرها عن طريق استخدام القوة داخل العراق. وربما في لبنان وسوريا. يأتي بإيعاز من ايران.

ازداد الحضور السياسي للعصائب في بغداد منذ عام ٢٠١٠. حيث تقوم بأنشطتها من خلال مكتبين أحدهما في الكاظمية والآخر في الرصافة. وقد تم عقد العديد من المؤتمرات العامة للعصائب داخل العاصمة حضرتها القيادات الرئيسة في التنظيم فضلاً على ممثلين عن الحكومة العراقية، أمّا خارج بغداد، فقد أسست مكاتب سياسية في البصرة والنجف والحلة والخالص وتلعفر. وكذلك أوفدت المنظمة الوفود السياسية للاجتماع مع زعماء القبائل والاقليات في محافظات ذي قار والمثنى وميسان. ان التوسّع السياسي للعصائب في جميع انحاء العراق يوضّح قدرة المنظمة على التغلغل داخل مناطق مؤيدة للصدريين بشكل كبير. ووفقاً لما تناولته التقارير **فإن العصائب قرّرت عدم المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات ككيان مستقل، وهي خطوة مثيرة للدهشة نظراً للامتداد السياسي الذي تحظى به هذه الجماعة، وربما تعكس هذا الخطوة امّا انها غير مهيأة على**

الصعيد التنظيمي للتنافس أو انها تتطلع الى ممارسة النفوذ السياسي عن طريق وسائل أخرى، فالمشاركة غير المباشرة يمكن ان تُتيح للعصائب التهيؤَ للانتخابات البرلمانية الأكثر أهمية في عام ٢٠١٤.

بذلت عصائب أهل الحق جهوداً متضافرة لنشر شبكاتها للتأثير في الأوساط الدينية الشيعية. وتم انشاء شبكة من المدارس الدينية «خاتم الرسل» في العراق، والتي أتاحت لها توجيه وتنسيق نشر فكرها السياسي والديني في بغداد وميسان والبصرة وذي قار والنجف والسماوة. ومن ناحية أخرى فإنها تستخدم هذه الشبكات لأغراض التجنيد والدعاية كأسلوب من أساليب النشاط السياسي. وبهذه الطريقة، فإنها تعزّز مصالح النظام الإيراني في الوقت الذي تغرس فيه الهوية الوطنية العامة.

عصائب أهل الحق وسّعت أيضاً من نطاق أنشطتها السياسية داخل لبنان. ففي بداية عام ٢٠١١، تم انشاء ممثلية سياسية في بيروت، برئاسة الشيخ عمار الدلفي. الذي إلتقى مع عدد من كبار أعضاء حزب الله اللبناني وحماس والمنظمات الدينية الشيعية، وكذلك الحكومة اللبنانية في ذلك العام. ان توسيع نطاق العصائب في جميع انحاء العراق والى لبنان يشير الى انها تتلقّى الدعم والتمويل بشكل رئيس من إيران. و مرة أخرى تلعب العصائب دوراً أساسياً في استراتيجية إيران الاقليمية، وزيادة الدعم لحزب الله اللبناني في الصراع الدائر في سوريا. **الميليشيات الشيعية المدعومة إيرانياً بما في ذلك عناصر من عصائب أهل الحق، شاركت سابقاً وبصورة مباشرة في حرب عام ٢٠٠٦ بين لبنان واسرائيل.** ومع استمرار ايران بزيادة وتوسيع نفوذها في العراق، فالعصائب توفّر للأخيرة الوكيل المثالي والتاريخي الذي يمكن استخدامه لزيادة السيطرة على الشبكات السياسية والدينية.

ومثل هذه الشبكات أكثر عرضة للتدخلات الايرانية وخصوصاً مع اقتراب الانتخابات المحلية والبرلمانية وصحة ايه الله العظمى علي السيستاني المتدهورة والاستعداد لوفاته. **ومن المرجّح ان تُستخدم العصائب لتحقيق زيادة سريعة في النفوذ الإيراني في أعقاب هذه الأحداث. في الوقت الذي لم يظهر بعد فيه مدى تأثير العصائب على السلطة، الا انه ينبغي ان يُنظر الى توسّعها في الآونة الأخيرة بعد الانسحاب الامريكي على انه مقلق. وعلى الرغم من ان العصائب قد تعهدت بعدم استخدام الاسلحة، الا انها ما تزال تمتنع عن تسليمها للحكومة.**

وتصل الدراسة في الختام إلى القول: **بأن انبعاث عصائب أهل الحق في العراق يُعدّ تطوراً مثيراً للقلق ويُعزى ذلك إلى الأهداف التي تتبنّاها هذه الجماعة وروابطها الوثيقة مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. وبالتطلّع الى الامام فإن العصائب مستمرة بتحجيم مقتدى الصدر وبسلبه الكثير من مؤيديه في التيار الصدري،** وفي حال نجاحهم بتحقيق ذلك، سيُصار الى ان تكون هذه الجماعة اكثر التنظيمات الشيعية فعاليةً، وعلى هذا النحو فإنها ستُعزز من النفوذ السياسي والديني الايراني في العراق. كما ان تعاظم القوة العسكرية للعصائب من الممكن ان يهدّد الوجود الامريكي في البلاد في الوقت الحاضر، بما في ذلك الوجود الدبلوماسي، ومن المرجّح ان تصبح العصائب ذات قوة و قدرة متزايدة تؤدي دوراً بالوكالة يصب في صالح تعزيز المصالح الايرانية الأخرى في المنطقة بمرور الزمن .

رابط المقال: http://www.understandingwar.org/report/resurgence-asaib-ahl-al-haq

مجلس الوزراء يُطلق خُطّتَه الجديدة للتنمية

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

أقــرّ رئيس مجلس الوزراء نــوري المالكي، يوم الثلاثاء (٢١/ ايــار)، خــلال اجتماع مجلس الوزراء لمناقشــة الخطّة الخمسية الجديدة (٢٠١٣ – ٢٠١٧)، بأن الخطّة الخمسية السابقة (٢٠١٠-٢٠١٤) لم تُكلّل بالنجاح على الرغــم من تحقيقيها عدّة انجازات،اذ ما يزال المواطن العراقي يعاني من قضية شحّة المياه الصالحة للشرب، وقال المالكي مستنكراً: إن «المياه الثقيلة ما زالت تُرمى في نهر دجلة»، مؤكداً انه «شــيء معيــب على بلد مثل العراق لم تكتمل فيه البنية التحتية لشــبكات الصرف الصحي». وبيّن ان «تنفيذ المستشفيات الكبيرة التي لو أُنجزت بعددها المنتشــر في العراق لما كنا بحاجة إلى مستشفيات أو إيفادات إلى الخارج».

كمــا أعلن رئيــس مجلس الــوزراء عن تطــوّر القطاع الزراعي مــن (٣٪) إلى (٨٪)، واصفاً إياه بـ «الشــيء الجيّد»، مستدركاً «لكن يبدو ان هناك متّسعاً في مجال الزراعة لنرفع نســبة مســاهمة القطــاع الزراعي في موازنة الدولة بشكل عام».

وزارة الخارجيــة من جانبها، حــذّرت من ان الاعتماد الكلي على النفط قد يخلق مشــاكل غير متوقّعة بسبب ارتبــاط الإنتاج النفطي بالمتغيرات الدولية، وقال وزير الخارجية هوشيار زيباري: «نحن معتمدون على النفط بنسبة مذهلة، وهذا أمر قد يسبب لنا المشاكل في حال حدوث أي أزمة أو نزاعات في منطقة الخليج التي تمرّ منها معظم الصادرات النفطية العراقية».وانتقد زيباري «النظام الإداري العراقي، ونقل عن ســفير اليابان في العراق شــكواه من عدّة معوقات للاستثمار الأجنبي»، مبيّنــاً أن «إجراءات منح الفيــزا واقتصارها على عشرة أيام والعراقيل التي ترافقها تتسبب في إعراض الشركات عن الدخول إلى العراق».

بينما أكــد وزير النقل هــادي العامري بــدوره خلال الاجتمــاع، أن «المؤشــرات الجيّدة لاتــدلّ على وجود اقتصاد ســليم لأنه لا يوجد تحوّل سليم إلى الاقتصاد الحــر»، مضيفاً ان «القطاع الخاص لحدّ الآن لم يُفعَّل واعتقد ان الأســباب التي ذكرهــا وزير الخارجية هي أســباب جزئية»، وطالب وزير النقل بـ «دراسة أسباب عزوف القطاع الخاص عن أخذ زمام المبادرة»، وانتقد من جهة أخرى «عدم تثبيت موضوع الضمان الاجتماعي لكل الشــرائح في الخطّة»، مؤكداً ان «مسالة الضمان الاجتماعي اذا لم نعالجها سنبقى نستلم طلبات التعيين على الوزارات الحكومية»، وأشــار إلى ضرورة «عرض الخطّة على خبراء دوليين».

من جهتها اتّهمت وزارة التخطيط، التي أعدت الخطّة السابقة «الشركات المنفذة للمشاريع الحيوية بالتسبب في عرقلــة العملية التنموية من خــلال تلكؤها»، وقال وزيــر التخطيط علي الشــكري:إن «الأوضــاع الأمنية تعرقل أيضاً الكثير من المشاريع المقترحة بسبب تراجع المستثمرين وتخوفهم».

وكانت وزارة التخطيط قد اعترفت في (١٢ ايار٢٠١٣)، بفشــل الخطّة الخمســية الــتي وضعتها عــام ٢٠١٠ للســنوات(٢٠١٠-٢٠١٤)، والــتي تهــدف إلى تقليــل الفــوارق بين مناطــق الحضَر والريف، وزيــادة الناتج المحلي، مؤكــدة أن العراق مايزال بعيــداً عن الحدود التي رسمتها الأمم المتحدة.

صندوق النقد الدوليّ يدعو إلى تنويع موارد الاقتصاد العراقي

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

أورثت ظروف العراق والحروب دولة ذات مؤسسات ضعيفة واقتصادٍ مثقلٍ بمواطن خلل بنيوية خطيرة. ويأتي في مقدمتها، الطابع الأحادي للاقتصاد العراقي باعتماده على النفط مصدراً يكاد ان يكون وحيداً لتكوين الدخل الوطني.

ويؤدي الاعتماد شبه المطلق على النفط إلى ارتهان البلد ومصائر مواطنيه بتقلبات سعر النفط في الأسواق العالمية. ولا يحتاج المرء إلى مخيلة جامحة لتصوّر الآثار الكارثيّة على العراقيين في حال انهيار هذه الأسعار.

حيث تتكفّل عائدات النفط بدفع رواتب جهاز بيروقراطي متضخّم وقطاع عام مترهل وأجهزة أمنية تقدّر كوادرها بعشرات الآلاف فضلاً على العاملين في القطاعات الأخرى. ويعتاش هذا العملاق الإداري، (جهاز الدولة ومفاصلها) على ما تقدّمه له الخزينة في نهاية كل شهر.

إزاء هذا الوضع دعا صندوق النقد الدولي العراق الى بناء صمامات أمان مالية بتنويع مصادر الدخل في العراق، محذّراً على وجه التحديد من بقاء الاقتصاد الوطني مكشوفاً لمخاطر السوق النفطية.

وأشاد الصندوق في تقرير نشره في (٢١/ايار الماضي) بنجاح العراق في الحفاظ على استقراره الاقتصادي عموما على الرغم من التحديات الأمنية والسياسية الكبيرة التي تواجهه.

ولكن التقرير حثّ الحكومة العراقية على تسريع الإصلاحات الاقتصادية بما يمكّن القطاع الخاص غير النفطي من المساهمة في توفير فرص العمل ودفع عجلة النمو.

وأعلن صندوق النقد الدولي ان المخاطر التي تهدّد آفاق الاقتصاد العراقي عموماً ما زالت عالية. ودعا إلى الحدّ من الإنفاق الحكومي الجاري بما في ذلك الإنفاق على التوظيف في مؤسسات الدولة ودعم أسعار المحروقات. وتوقّع ان تبقى آفاق تطوّر الاقتصاد العراقي على المدى المتوسط مرهونة بما يحدث من تطورات في قطاع النفط.

وقد أقرّ المستشار في وزارة المالية هلال الطعان (لإذاعة العراق الحر) بأن الاقتصاد العراقي ما زال اقتصاداً ريعيّاً كما يتّضح من مساهمة عائدات النفط في موازنة الدولة بنحو ٩٣ ٪.

وتوقّع الطعان انتقال العراق إلى اقتصاد السوق على المدى المتوسط داعياً إلى حماية المنتوج المحلي لتمكين القطاع الخاص من استعادة دوره.

من جانب آخر، أكّد المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي ان الوزارة أعدّت خطّة تهدف إلى معالجة الأحادية في الاقتصاد العراقي بتوسيع دور القطاع الخاص وإيجاد بدائل عن النفط لتنمية الاقتصاد العراقي مثل الزراعة والصناعة والسياحة والاستثمار.

يُذكر أن صندوق النقد الدولي توقّع في وقت سابق من هذا العام ان يرتفع معدل نمو الاقتصاد العراقي من ٨,٤ ٪ عام ٢٠١٢ الى ٩ ٪ خلال العام الجاري، على أساس زيادة إنتاج النفط الى ٣,٣ مليون برميل في اليوم.